**المقياس: فلسفة التاريخ**

**المستوى: الثانية فلسفة /ليسانس**

**الدكتور: الوردي حيدوسي**

**المحاضرة الخامسة**

وقد انتهى أوغسطين من خلال تفسيره الديني للتاريخ إلى أن السلطة النهائية في قيادة المجتمع في المجالين الديني و السياسي ينبغي أن توضع في يد الكنيسة،لذا فلا عجب أن غدا تفسيره للتاريخ هو التفسير الرسمي للكنيسة على مدى أكثر من ألف سنة،و لم يتعرض هذا التفسير للنقد و المراجعة إلا مع بدايات عصر النهضة في أوروبا.

**05/مسار التاريخ لدى أوغسطين** : وانطلاقا من مفهوم العناية الإلهية فإن أوغسطين يرفض رأي القائلين بوجود تعاقب دوري في التاريخ ، ويرى أن أحداث التاريخ تسير بخط مستقيم ابتداء من خلق آدم (بداية التاريخ ) وانتهاء بيوم القيامة ( حيث تكون نهاية التاريخ ) ، هو يؤشر في هذه المسيرة سبع حقب رئيسية ، كان لكل واحدة منها خصوصيتها ، وهي لن تكرر ،و جاء تفسير أوغسطين للتاريخ ممتزجا بعقيدته الدينية فرأى أنه مر بمراحل كما يلي :

**المرحلة الأولى** :تمتد من آدم إلى الطوفان زمن نوح عليه السلام .

**المرحلة الثانية** : من طوفان نوح إلى ظهور سيدنا إبراهيم عليه السلام . **المرحلة الثالثة** : من عصر إبراهيم عليه السلام إلى عصر داود عليه السلام .

**المرحلة الرابعة** : من عصر داود عليه السلام إلى عصر الأسر البابلي .

**المرحلة الخامسة** :من الأسر البابلي إلى ميلاد المسيح عليه السلام .

**المرحلة السادسة** : العصر الحاضر والفترة المعاصرة التي تستمر إلى يوم القيامة.

**المرحلة السابعة** : العصر الذي سوف يستريح فيه الله كما حدث في خلق الكون في عدد ستة أيام ومن بعد استراح في اليوم السابع .

**خاتمة :ملاحظات نقدية**

-القول بدور الله في تحريك حوادث التاريخ وفق ما يسمى نظرية العناية الإلهية .

-رفض القول بالتكرار والتعاقب الدوري فهناك حوادث لا تتكرر مثل الخطيئة وخاصة –صلب المسيح- فهي من المستحيل تكرارها وحدوثها مجددا .

-اعتبار ظهور المسيح وصلبه أهم واقعة وحادثة تاريخية تدور حولها باقي الحوادث التاريخية الأخرى وتربط بها جميع الحوادث .

-اليهود بنو إسرائيل هم ضمن المدينة الإلهية فهو يراهم يمثلون الخير ،فكيف تفسر بعض أفعالهم الشريرة لاسيما قتلهم للرسل والأنبياء .

-تمجيد اسم الرب وتعظيم قدرته وإرادته في غياب قدرة الإنسان على الفعل فهو مسير لا مخير ، وهذا ما عرض نظريته للنقد من قبل أصحاب التنوير في الفكر الأوربي الذين رأوا أن الإنسان فاعل وصانع لتاريخه وحر وعاقل ومبدع ومريد وواع وهو غاية لا وسيلة .

-يعاب عليه حصر العناية الإلهية في الدين المسيحي والمسحيين دون سواهم وبالتالي تفسيره للتاريخ ضيق الأفق يتجاهل الحضارات والديانات الأخرى كالمصريين والهنود والصينيين واليونان ....

ويمكن تحديدا تأكيد مدار فلسفة التاريخ عند أوغسطين وتحليلاتها من خلال موقفه من اليهود : حيث نسج ما ينسجه من أفكار بناءا على زعم اليهود بنو إسرائيل من أنهم شعب الله المختار الذي ظلم واضطهد وسيعود ليجتمع بسلام في أرض الميعاد وفق عناية وتوفيق إلهي .